

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[103] الغضبية (1) قائما فهي قائمة متحركة ومحركة وأكثر ما تؤثر السعاية بين يدي الملوك لعلم الساعي بقدرتهم على تنفيذ أغراضه ولاعتقاده انهم اقرب الى قبول قوله من الغير لغلبة القوى الشهوية والغضبية فيهم، وانما كانت فيهم أقوى لتمرنهم عليها وأكثرية وقوعها منهم لتمكنهم من اعطائها لمطلوباتها من المشتبهات والانتقامات فيصير جريانها منهم (2) سريعا ويحصل لهم من ذلك ملكات ارسال القوى الشهوية والغضبية وتصير الغفلة عن المصالح الكلية ملكة لهم ايضا، وكثيرا ما تؤثر السعاية معهم لذلك الا من لمح (3) بعين العناية منهم حتى راض نفسه بالاداب الشرعية وساسها بالتعويد بالفضائل الخلقية فيراعى المصالح الكلية والتدبيرات المدنية فملك زمام شهوته وغضبه بكف عقله العملي وصرفه بها فاولئك ما عليهم من سبيل (4) وقليل ما هم. انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق (5) فيصير بغيتهم سببا لخراب الارض فيفسد الحرث والنسل و لا يجب الفساد (6). فقد علمت ان الحسد من أعظم أسباب الخراب ولاح لك ان الحاسد وان أتعب غيره فهو متعب لنفسه بتلك الحركات النفسانية والبدنية وتوابعها من اللوم والذم العاجل والشقاوة التامة في الاجل وذلك مما يستلزم عدم الراحة المستلزم لعدم امكان اجتماع الراحة والحسد وذلك تحقيق لهذا السلب الكلى، و لا الموفق.

- (1) - ا: " العملية "، (2) - ب ج: " فيهم "،
(3) - ا: " منحه "، (4) - ذيل آية 41 سورة الشورى. (5) - صدر آية 42 سورة الشورى. (6)
- مأخوذ من قوله تعالى " وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل و لا
يجب الفساد " (وهى آية 205 من سورة البقرة).